The International Journal of Islamic Studies and Culture (IJISC)
Volume 1, No. 2, November 2022
ISSN: 2948-3778 e-ISSN: 2948-3913 https://ijisc.unishams.edu.my

الأحاديث الخماسيات في مسند أحمد بن حنبل: جمعا ودراسة موضوعية

سيتي نوراني بنت محمد، د. ربيع إبراهيم الشيخ

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى إبراز مفهوم الخماسيات لغة وإصطلاحا، مع ذكر الأحاديث الخماسيات الواردة في مسند أحمد بن حنبل، واستخراج اخصوصية أحاديثها من حيث كتب شروح الأحاديث. وتمكن إشكالية هذا البحث لحل المشكلات حول العدد الخمس في الأحاديث النيوية، فلذلك، تسعى الباحثة في بيان أحاديثها بتصوير ومفاهيم صحيحة من أقوال الأئمة خاصة المحدثين، والوقوف على فائدة علمية منها. واستخدمت منهجين علمية وهي المنهج الاستقرائي في جمع الأحاديث الواردة في الخماسيات مسند أحم، والمنهج الوصفي التحليلي في بيان وتحليل المراد والمقصود من علماء المحدثين. وقد خلصت إلى العديد من النتائج والتي كان من أبرزها هو اكتشاف الأمور أو الأشياء المذكورة في الأحاديث الخماسيات، معالجة كثير من الأبواب العقائد يتعلق بالإيمان وأمور الآخرة، ومن الأبواب العبادات يتعلق بالطهارة والحج والعمرة، ومن الأبواب الآداب والأخلاق، يتعلق بحقوق المسلمين، وبالنفس، والدعاء إلى الله، ولا يرتكز في الباب الواحد فقط. وأن مجموع الأحاديث الخماسيات في مسند أحمد عشر حديثا بدون مكررة أمورها، وإبراز ما قاله أهل العلم فيها.

الكلمات المفتاحية: الخماسيات، مسند أحمد، العدد، الأحاديث النبوية، دراسة موضوعية.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

أما بعد؛

فإن علم الحديث من أهم العلوم وأشرفها. وقد مر تدوين التصانيف الحديثية بمراحل الزمان. وعلماء الحديث المتقدمون والمحدثون قد بذلوا كل جهد للمحافظة على السنة النبوية المشرفة. فصنفوا لنا العديد من التصانيف، والسنن، والمجامع، ودراسات حول علم المصطلح، والجرح والتعديل والشروحات وما إلى ذلك. واحتوى الحديث النبوي أساليب كثيرة للدراسة، منها من حيث الأسلوب العددي أو الرقمي. وذكر الرقم والعدد في الأحاديث كثيرة، أو بالنسبة إلى الإسناد أو المتن.

ومن هذا المنطلق، لقد كتبت بحثا عن "الأحاديث الخماسيات في مسند أحمد بن حنبل: جمعا ودراسة موضوعية"، وأحببت كتابة هذا البحث للوصول إلى الأحاديث الخماسيات ولإتمام الفائدة منها. وجمعت الأحاديث الواردة في هذا، وقمت بدراستها، وبالكلام عليها، ثم ختمت البحث بالنتائج والتوصيات.

أسباب اختيار الموضوع

هناك أمور عدة دفعتني لاختيار دراسة هذا البحث؛ منها:

1. الرغبة في العمل في كتب الحديث، لما فيها من فوائد علمية، وتطبيقات عملية.
2. المسهامة في العناية بالتراث الإسلامي، واخترت مسند الإمام أحمد لمكانته كموسوعة حديثية جمعت أكثر الحديث النبوي.
3. انتشار مفاهيم الاعتماد بالعدد أو الرقم في القرآن الكريم والسنة النبوية بين المسلمين.

مشكلة البحث

كتابة العدد أو الرقم في مجال العلم وسيلة منهجية لتحصيل غايات علمية كتبرير تقسيم الكتاب وتبويبه. وعلى سبيل المثال، في مجال الفقه فكان العدد وسيلة للحفظ والتمكن من الفروع[1]. وأما بالنسبة إلى

[1] انظر: إبراهيم الجزائري، لطائف الأعداد في السنة والكتاب، https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=142069

الدراسات القرآنية والسنة النبوية، يرتكز الأئمة إلى مجال الإعجاز العددي. رغم عن هذا، المسلمون يتعلّموا بعلم الأعداد من الغرب ويرتبطوا بخاصية معينة بالأرقام الموجودة في القرآن والسنة. إذا نظرنا في الأحاديث النبوية، العدد فهو مصدر للتفكر والتدبر في اكتشاف أسرار من كلام النبي ﷺ. قد خص النبي ﷺ بالذكر بعض الرقم دون سائر الأرقام، فمثلا، في رقم الثلاثة، أو الرقم السبعة، أو الرقم التسعة عشر. وانطلاقا من هذه المشكلة، فاخترت بالرقم الخمسة في هذا البحث، بالتركيز في أمور خمسة فقط، لقلة النظر من الدارسين الآخرين. إذًا، توجه الباحثة مشكلات لبيان الخماسيات في الحديث النبوي بتصوير ومفاهيم صحيحة من أقوال الأئمة خاصة المحدثين، والوقوف على فائدة علمية منها.

أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم الخماسيات؟
2. ما الأحاديث الواردة في مسند أحمد بن حنبل عن الخماسيات؟ ما مدى صحتها؟
3. وما مدى خصوصية الأحاديث عن الخماسيات عند شرح الأحاديث؟ وما موقف الأئمة منها؟

حدود البحث:

ينحصر موضوع هذا البحث بجمع روايات الأحاديث الواردة بالخماسيات في مسند أحمد بن حنبل، وأقصد الأحاديث التي ذكرت فيها خمسة أشياء أو أمور أو تبدأ بكلمة خمسة في متن الحديث، فخرج على هذا بذكر الأرقام الخمسة منفردة لبيان العدد. ثم قسمت إلى جوانب مناسبة وأتيت بأقوال الأئمة في شرح هذه الأحاديث.

أهداف البحث

تظهر أهداف هذا البحث من خلال النقاط الآتية:

1. التعريف بالخماسيات والأحاديث المتعلقة بها في مسند أحمد بن حنبل.
2. بيان خصوصية الأحاديث عن الخماسيات في كتب شروح الأحاديث.
3. بيان موقف أئمة علوم الحديث في أحاديث الخماسيات.
4. بيان عظمة السنة النبوية وشمولها لجميع جوانب الحياة البشرية.

أهمية البحث

وتبرز أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

1. رغبة الناس في معرفة أسرار العدد في حياتهم، وكشف هذا البحث عن مفهوم العدد الحقيقي – خاصة مادة العدد الخمسة– في ضوء السنة النبوية.
2. ابراز الأحاديث النبوية المشرفة في الخماسيات في مسند أحمد.
3. الوقوف على أقوال علماء علوم الحديث في بيان الأمور أو الأشياء المتعلقة بالأحاديث الخماسيات.

منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج الآتي:

1. المنهج الاستقرائي:ستتبعه الباحثة في مادة الرقم الخمسة في مسند أحمد بن حنبل، وتتبع كتب شروح الأحاديث، والأطروحات المعينة، ذلك للوقوف على شروح الأحاديث الخماسيات، وأقوال الأئمة فيها.
2. المنهج الوصفي التحليلي: ستلزمه الباحثة عند تحليل آراء علماء الحديث في الأحاديث الخماسيات، وكذلك لبيان مفهوم الخماسيات.

الدراسات السابقة:

ومن المعلوم أن هناك العدد من التصنيفات والدراسات حول الإعجاز العددي في القرآن الكريم والسنة النبوية. وأما بالنسبة إلى بحثي، قد اطلعتُ بعض الدراسات المتعلقة بالموضوع؛ منها:

1. كتاب "**الثلاثيات في الحديث النبوي: الكتب الستة، ومسند أحمد**"، للمؤلف أشرف بن عبد المنعم، في العام 1987م. ومن الكتاب الأول في جمع الأحاديث بمصطلح العدد في ضوء السنة النبوية. قد نتاول المؤلف في كتابه ماهية الثلاثيات تعريفا وتقسيما وحكما. وبين للقارئ بمراد الثلاثيات من حيث الإسناد الحديث أي رواية ثلاثة رواة لكل حديث. وفعلا، فإن الكتاب مفيد جدا في إظهار مصطلحات الثلاثيات في علوم الحديث، واستفدت بهذا التأليف في اكتشاف مصطلح الخماسيات.
2. كتاب "**شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد**[1]"، بقلم العلامة الشيخ محمد السفاريني الحنبلي. قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة مجلد، تتكون بتعريف الحديث الثلاثي، وترجمة الإمام أحمد، وبيان بكل الأحاديث الثلاثيات بدراسات إسناده. ثم بين بالتفصيل عن شروح الأحاديث. والجانب الذي

[1] محمد السفاريني، شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد، بدون التاريخ، بيروت، المكتب الإسلامي.

يتصل ببحثي، هو الجانب ترجمة الإمام أحمد وأسلوب شروحه في توضيح فوائد علمية لكل الأحاديث.

3. كتاب "**خماسيات مختارة في تهذيب النفس الأمارة**" لدكتور فضل حسن عباس، في عام 2006م، وهو كتاب أبرز من خلاله آيات كريمة وأحاديث شريفة، وأقوال لأئمة الصحابة وغيرهم من العلماء، تجمع فيه خمس الأشياء أو الخلال لكل الجوانب.[1] وهذا أنموذج واحد قريب لبحثي، ولكن المؤلف لا ترتكز بالخماسيات الأحاديث فقط، وهو عام يشمل كل الأمور. أما بحثي، قد خصصت للحديث الخماسيات في مسند أحمد.
4. أما الكتاب "**الأربعون الخماسية من الأحاديث الصحيحة النبوية**"، لمؤلف عبد القادر بن حسن، وهو منشور في الشبكة الألوكة نيت، تجمع فيها الأربعين الأحاديث الخماسيات من الصحيحين، بدون التخريج ودراستها. وهو قام يالقائمة من الأحاديث فقط.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث مشتملة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتفصيل ذلك كما يلي:

التمهيد: مفهوم الخماسيات

المبحث الأول: ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ومنهجه في مسنده؛ فقد قسمته إلى مطلبين:

المطلب الأول: ترجمة الإمام أحد ومنهجه في مسنده

المطلب الثاني: مسند أحمد ومنهجه فيه

المبحث الثاني: الأحاديث الخماسية في مسند أحمد بن حنبل

المطلب الأول: استقصاء للأحاديث الواردة في الخماسيات مع ضبطها وتخريجها والحكم عليها

المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية للأحاديث الخماسيات؛ فقد قسمته إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الخماسيات في مجال العقائد؛ ويتكون من نقطتين:

الأول: الخماسيات في جانب الإيمان

الثاني: الخماسيات في جانب أمور الآخرة

([1])فضل حسن عباس، خماسيات مختارة في تهذيب النفس الأمارة، اربد، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2006م، ط.4.

المطلب الثاني: الخماسيات في مجال العبادات؛ ويتكون من نقطتين:

الأول: الخماسيات في جانب الطهارة

الثاني: الخماسيات في جانب الحج

المطلب الثالث: الخماسيات في مجال الآداب والأخلاق؛ ويتكون من نقطتين:

الأول: الخماسيات في جانب حقوق المسلمين

الثاني: الخماسيات في جانب الدعاء

الخاتمة: وفيها نتائج البحث، ثم ثبت بالمصادر والمراجع

التمهيد

مفهوم الخماسيات

تعريف الخماسية

الخماسيات في اللغة:

جمع للخماسية. أصل من "خمس"، الخاء والميم والسين أصل واحد، وهو في العدد. فالخمسة معروفة، من عدد المذكر، والخمس: من عدد المؤنث معروفان؛ يقال: خمسة رجال وخمس نسوة، التذكير بالهاء. والْخُمْسُ: واحد من خمسة. خَمَسْتُ الْقَوْمَ: أَخَذْتُ خُمْسَ أَمْوَالِهِمْ، أَخْمِسُهُمْ. وَخَمَسْتُهُمَ: كنت لهم خامسا، أخمسهم[1].

وأما والخماسي والخماسية: الوصيف والوصيفة طوله خمسة أشبار. ويقال غُلَام خُمَاسيٌّ (والأُنثى خُماسية): ولا يقال سداسي ولا سباعي إذا بلغ ستة أشبار أو سبعة. وفي غير ذلك الخماسي ما بلغ خمسة، وكذلك السداسي والعشاري[2].

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1414هـ، ط.3، 66/6. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979م، 217/2-218. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م، ط.4، 923/3-924. زين الدين الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، بيروت، المكتبة العصرية، 1999م، ط.5، ص97.

[2] المراجع السابق.

وفي المعجم المعاصرة يقال خُماسِيّ أي مخمَّس، ما كان له خمسة أركان أو أجزاء "كلمة خماسيّة: ذات خمسة حروف- نجمة خماسيَّة- مؤتمر خُماسيّ: يضمّ ممثلين عن خمس دول".وأما خماسية اسم مؤنَّث منسوب إلى خُماسَ: ما يتكون من خمسة أجزاء أو أشياء "كلمة/ نجمة خُماسيّة[1]".

الخماسيات في اصطلاح:

أما تعريف الخماسيات في الاصطلاح، فقد تنوعت فيها عبارات العلماء من النحويين والمحدثين:

عند النحويين: الاسم الخماسي ما كان على خمسة أحرف ليس فيه حرف اعتلال نحو: جحمرشٍ[2]

وأما عند المحدثين:

ما وجدت تعريفا خاصا للأحاديث الخماسيات ولكن يمكن أن تشار تعريف مماثلة ومشابهة بينه. قال السفاريني:

" الحديث الثلاثي: ما كان بين المخرج للحديث وبين النبي ﷺ ثلاثة رواة؛ صحابي وتابعي وتابع تابعي، وحينئذ تجتمع في الاسناد من افراد الثلاثة قرون المفضلة في الاخبار الواردة عن النبي ﷺ[3]". وهذا التعريف من حيث الأحاديث الثلاثية الإسناد.

ويصنف العلماء كتاب بعنوان "ثلاثيات". ويعنون بها الأحاديث التي فيها بين المصنف وبين رسول الله ﷺ ثلاثة أشخاص فقط، وفي ذلك إشارة إلى اهتمام العلماء بالأسانيد العوالي، فمن تلك الثلاثيات:

أ- ثلاثيات البخاري، لابن حجر.

ب- ثلاثيات أحمد بن حنبل، للسفاريني[4].

وأما المراد من هذا البحث بالأحاديث الثلاثية المتن. وقال أشرف عبد المنعم: "ثلاثيات المتن وهي الأحاديث التي يشتمل متنها على ثلاثة أشياء أو تبدأ بكلمة ثلاث"[5].

ولذلك، يمكن أن نعرف الأحاديث الخماسيات على أنها الأحاديث التي يذكر فيها خمسة أمور أو أشياء أو خصال من حيث متنها، أو تبدأ بكلمة خمس في متنها.

---

(1) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 2008م، ط.1، 697/1.

(2) ابن القَطَّاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 1999م، ص316.

(3) محمد السفاريني، المرجع السابق، ص22.

(4) محمود بن أحمد بن محمود طحان، تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 2004م، ط.10، ص228.

(5) أشرف بن عبد المنعم، الثلاثيات في الحديث النبوي: الكتب الستة، ومسند أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط.1، 1987م، ص42.

مثال: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ "[1]

المبحث الأول: ترجمة الإمام أحد ومنهجه في مسنده

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام أحمد بن حنبل

هو أَحْمد بن مُحَمَّد بن حَنْبَل بن هِلَال بن أَسد بن إِدْرِيس بن عبد الله، الذهلي، الشيباني، المروزي، ثم البغدادي. ويكنى أبا عبد الله. قدمت أمه بغداد وهي حامل فولدته في ربيع الاول، ونشأ بها. وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها سنة تسع وَسبعين، ثم رحل إِلَى الكوفة، وَالبصرة، ومكة، وَالمدينة، وَاليمن، وَالشام، وَالجزيرة، فكتب عَن علماء ذلك العصر. وروى عن إسماعيل بن علية، وهشيم بْن بشير، وحماد بْن خالد الخياط، ومنصور ابن سلمة الخزاعي، وَالمظفر بْن مدرك وغيرهم. وروى عنه ابناه صالح، وعبد اللَّه وابن عمه حَنْبَل بْن إِسْحَاق، وَمُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الْبُخَارِيّ، ومسلم بْن الحجاج النيسابوري، وأبو داود السجستاني، وغيرهم[2].

وقد كان امتحن وضرب بالسياط لْلْقَتْل فعصمه الله عَن الْكفْر وَجعله علما يقْتَدى بِهِ وملجأ يلتجى إِلَيْهِ. وتوفي ببغداد لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول وقيل: من ربيع الآخر، في يوم الجمعة ارتفاع النهار. ودفن بعد العصر، وحضره خلق كثير من أهل بغداد وغيرهم[3].

ومن ثم، أثنى عديد من العلماء على الإمام أحمد، منهم: ابن حبان[4]، والذهبي[5]، والعجلي[1]، وخطيب البغدادي[2]، وابن سعد[3]، وما إلى ذلك. وله من الكتب: المسند يحتوي على نيف واربعين الف حديث الناسخ والمنسوخ، كتاب الزهد، المعرفة والتعليل، والجرح والتعديل[4].

([1]) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ بَيَانِ الزَّمَنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ فِيهِ الْإِيمَانُ، 138/1، رقم الحديث 239، بلفظه.

([2]) العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، تاريخ الثقات، دار الباز، 1984م، ط.1، 9، ص49. ابن حِبَّان، محمد بن حبان بن أحمد، الثقات، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، 1973م، ط.1، 12069، 18/8. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، 1985م، ط.3، 178/11. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد وذيوله، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ، ط.1، 2632، 178/5. عمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 96/2.

([3]) ابن حِبَّان، المرجع السابق. البُخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، التاريخ الكبير، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، 1505، 5/2.

([4]) وَقال له: كَانَ حَافِظًا متقنا ورعا فَقِيها لَازِما للورع الْخَفي مواظبا على الْعِبَادَة الدائمة بِهِ. (ابن حِبَّان، المرجع السابق.)

([5]) وَقال له: هو الإمام حقا، وشيخ الإسلام صدقا، أحد الأئمة الأعلام. (الذهبي، المرجع السابق.)

المطلب الثاني: مسند أحمد ومنهجه

مسنده يسمى بمسند الإمام أحمد بن حنبل، هو أكبر المسانيد الموجودة، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث والدارسين به. ويشتمل على أربعين ألف حديث مسند، المكَرَّرُ منها نحو عشرة آلاف، ولابنه عبد الله زيادة فيها نحو عشرة آلاف[5].

فقد رتبه على أسماء الصحابة[6]، بثمانية عشر مسندًا، وكان هدفه جمع الأحاديث المتصلة بسندها إلى رسول الله ﷺأي أن غايته هي الاستيعاب بقدر الطاقة حفاظا على سنة رسول الله ﷺ. وكان شديد الحرص على إيراد ألفاظ التحمل كما سمعها، مثل: "حدثنا"، "أخبرنا"، "سمعت"، "عن" لاسيما إذا روى الحديث عن أكثر الشيخ[7]، فيؤدي عن كل شيخ باللفظ الذي سمع منه، وهذا في غاية الدقة. [8].

أما بالنسبة إلى درجة أحاديث المسند فهو يحتوي أحاديث صحيحة كثيرة وبعضها زيادة على ما في الكتب الستة[9]، كما أن فيه الحديث الحسن والضعيف[1]. فاختلف علماء الحديث بوجود بعض الأحاديث

---

(1) قال له: هو ثبت في الحديث، نَزِه النفس، فقيه في الحديث، متبعٌ، يتبع الآثار، صاحب سنة خيّرٌ. (العجلي، الثقات، ص49.)

(2) قال له: هو إمام المحدثين، الناصر للدين، وَالمناضل عَنِ السنة، وَالصابر فِي المحنة. (الخطيب البغدادي، المرجع السابق.)

(3) قال له: وهو ثقة ثبت صدوق كثير الحديث (ابن سعد، الطبقات الكبرى، 253/7.)

(4) عمر كحالة، معجم المؤلفين،96/2.

(5) انظر: عجاج محمد الخطيب، المختصر الوجيز في علوم الحديث، مؤسسة الرسالة، 1984م، ص141-142. محمد بن مطر بن عثمان، تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، الرياض، دار الهجرة للنشر والتوزيع، 1996م، ط.1، ص102. دخيل بن صالح اللحيدان، طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، عدد 117، ص116.

(6) فبدأ الرجال بالعشرة المبشرين بالجنة، وقدم حديث الأربعة الخلفاء، ثم رتبت البقية بعد ذلك بحسب البلدان، مثل قوله: مسند البصريين، ومسند المكيين، ومسند المدنيين، أو بحسب القبائل، وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأنصار وغير ذلك، وأما مرويات النساء فقد فرقت في المطبوع من المسند في عدة، أكثرهن في أواخر المسند متتابعة، وقدم: حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ثم: حديث فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى بقية أحاديث أمهات المؤمنين، وبقية النساء رضوان الله عليهن. (دخيل بن صالح اللحيدان، طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى، ص121)

(7) انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، 57/1.

(8) راجع: صبحي إبراهيم الصالح، علوم الحديث ومصطلحه: عرضٌ ودراسة، بيروت، دار العلم للملايين، 1984م، 394/1.

هشام إبراهيم حجاب، محاضرات في علم رجال الحديث، جامعة الأزهر، 2004م، ص49.

(9) أكرم بن ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، بيروت، بساط، ط.4، ص243.

الضعيفة، ولكن لا يغض أبدا من قيمة هذا العمل العظيم[2]. وقد اجتهد الإمام أحمد في جمع حديث "مسند"، فلم يخرج إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته، دون من طعن فيه، وقق في متون كتابه ورجاله، وقال لابنه عبد الله "احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماما"[3].

المبحث الثاني: الأحاديث الخماسية في مسند أحمد بن حنبل

المطلب الأول: استقصاء للأحاديث الواردة في الخماسيات مع ضبطها وتخريجها والحكم عليها

1. عَنْ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺكَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ: مِنَ الْبُخْلِ، وَالْجُبْنِ، وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَسُوءِ الْعُمْرِ[4].
2. عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، مِنْ فِيهِ إِلَى فِي، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺيَقُولُ: " مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، إِنَّمَا الْأَمِيرُ جُنَّةٌ، فَإِنْ صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا، أَوْ قُعُودًا، فَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ إِذَا وَافَقَ قَوْلُ أَهْلِ الْأَرْضِ، قَوْلَ أَهْلِ السَّمَاءِ، غُفِرَ لَهُ مَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ "، قَالَ: "

---

(1) قال الإمام أحمد: قصدت في المسند الحديث المشهور وتركت الناس تحت ستر الله تعالى ولو أردت أن أقصد ما صح عندي لم أرو من هذا المسند إلا الشيء بعد الشيء ولكنك يا بني تعرف طريقتي في الحديث لست أخالف ما ضعف إذا لم يكن في الباب ما يدفعه. (أبو موسى المديني، محمد بن عمر بن أحمد، خصائص مسند الإمام أحمد، مكتبة التوبة، 1990م، ص21)

(2) قام الشيخ أحمد شاكر بدراسة إحصائية تبين نسبة الصحيح إلى الضعيف فكتب: "وهذه الأجزاء التسعة استوعبت المجلد الأول وأقل من ثلث المجلد الثاني من الطبعة القديمة، وكان مجموع ما فيها من الأحاديث بالإحصاء الدقيق 6511 حديثا، الصحيح منها 5733 حديثا، والضعيف 778 حديثا، أي: أن نسبة الضعيف فيها إلى مجموع الأحاديث أقل من 12% وهي نسبة ضئيلة محتملة، خصوصا إذا لاحظنا أن أكثر ضعف الضعيف منها ضعف محتمل غير بالغ الدرجة القصوى من الضعف، إلا في القليل النادر الذي لا يكاد يذكر. فهذا البرهان العلمي على الطريقة العلمية الصحيحة. (أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، الرياض، المكتبة المعارف، 1996م، ص110)

(3) عجاج محمد الخطيب، المرجع السابق. أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث، ص119.

(4))أخرجه أبو داود في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب في الاستعاذة، من طريق عثمانُ بن أبي شيبةَ، عن وكيعٌ، عن إسرائيلُ به، 641/2، رقم الحديث 1539، بلفظه. وأخرجه النسائي في سننه، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من سوء العمر، من طريق عمران بن بكار، عن أحمد بن خالد، عن يونس، عن أبي إسحق، عن عمرو بن ميمون به، 272/8، رقم الحديث 5497، بلفظ "اللهم إني أعوذ بك من..." وفيه شواهد عن ابن مسعود، أخرجه النسائي في سننه، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من البخل، من طريق محمد بن عبد العزيز، عن الفضل بن موسى، عن زكريا، عن أبي إسحق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود رضي الله عنه. وحكم الألباني: ضعيف. انظر: أخرجه أحمد في مسنده، 290/1، رقم الحديث 145.

وَيَهْلِكُ قَيْصَرُ فَلَا يَكُونُ قَيْصَرُ بَعْدَهُ، وَيَهْلِكُ كِسْرَى فَلَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ "، وَقَالَ: " اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ خَمْسٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَفِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ[1]"

3. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْحُدَيَّا، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْغُرَابُ [2] "
4. عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: " مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ فِي خَمْسٍ، لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ: لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ نُزُولَ الْغَيْثِ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ السَّاعَةَ إِلَّا اللهُ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ [3]"
5. عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ[4] "

---

(1) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من فتنة المحيا، من طريق أبي داود عن أبو الوليد عن أبو عوانة به، 276/8، رقم الحديث 5511، بلفظه، وحكمه: قال الألباني: صحيح.
انظر: أخرجه أحمد في مسنده، 226/15، رقم الحديث 9387، 79/16، رقم الحديث 10039.

(2) الحديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب: خمس من الدواب فواسق، يقتلن في الحرم، من طريق مسدد عن يزيد بن زريع عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، 129/4، رقم الحديث 3314، بلفظه. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم، من طريق عبيد الله بن عمر القواريري، عن يزيد بن زريع به، ومن طريق الزهراني، عن حماد عن هشام بن عروة، عن عروة به، 857/2، رقم الحديث 1198، بلفظه. انظر: أخرجه أحمد في مسنده، 47/40، رقم الحديث 24052.

(3) الحديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا}، و {إن الله عنده علم الساعة}، و {أنزله بعلمه}، {وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه}، {إليه يرد علم الساعة}، من طريق خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار به، 116/9، رقم الحديث 7379، بلفظه. وفي كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {إن الله عنده علم الساعة} [لقمان: 34]، من طريق يحيى بن سليمان، عن ابن وهب، عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه به، 115/6، رقم الحديث 4778، بلفظ " مفاتيح الغيب خمس، ثم قرأ: {إن الله عنده علم الساعة}". انظر:أخرجه أحمد في مسنده، 136/9، رقم الحديث 5133.

(4) الحديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس"، من طريق عبيد الله بن موسى، عن حنظلة بن أبي سفيان، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر رضي الله عنهما به، 11/1، رقم الحديث 8. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس، من طريق عبيد الله عن معاذ، عن عاصم به، بلفظه، ومن طريق سهل بن عثمان العسكري، عن يحيى بن زكرياء، عن سعد بن طارق، عن سعد بن عبيدة السلمي، عن ابن عمر رضي الله عنه به، بلفظ " ...على أن يعبد الله، ويكفر بما دونه..."، 45/1، رقم الحديث 16.

6. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَالْخِتَانُ [1]"
7. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي خَمْسَ خِصَالٍ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ، أَوْ يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ؟ " قَالَ: قُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: " فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّهُنَّ فِيهَا " ثُمَّ قَالَ: " اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ[2] "
8. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ: رَدُّ التَّحِيَّةِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَشُهُودُ الْجِنَازَةِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللهَ [3]"

=انظر: أخرجه أحمد في مسنده، 213/10، رقم الحديث 6015، من طريق هاشم، عن عاصم، عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر رضي الله عنه، بلفظه.

(1) الحديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب قص الشارب، من طريق علي عن سفيان، عن الزهري به، 160/7، رقم الحديث 5889، بلفظه، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، من طريق أبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وزهير بن حرب، جميعا عن سفيان، عن ابن عيينة، عن الزهري به، 221/1، رقم الحديث 257. انظر: أخرجه أحمد في مسنده، 186/15، رقم الحديث 9321، 10338، 7813، 7139، من طريق محمد بن جعفر وعبد الرزاق ومعتمر، عن معمر، عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه، بلفظه. وفي 203/12، رقم الحديث 7261، من طريق سفيان عن الزهري به، بلفظه.

(2) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، 551/4، رقم الحديث 2305، من طريق بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ البَصْرِيُّ عن جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَان به، بمثله بدون لفظ "خمس". وحكمه: قال الترمذي: " هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان والحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئا. هكذا روي عن أيوب، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد، وروى أبوعبيدة الناجي، عن الحسن، هذا الحديث قوله: ولم يذكر فيه عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم " انظر:أخرجه أحمد في مسنده، 458/13، رقم الحديث 8095، من طريق عبد الرزاق، عن جعفر، عن أبي طارق، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه به، بلفظه.

(3) الحديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز، 71/2، رقم الحديث 1240، من طريق محمد، عن عمرو بن أبي سلمة، عن الأوزاعي، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به، بلفظه، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام، 1704/4، رقم الحديث 2612، من طريق حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب به، بلفظه، ومن طريق عبد بن حميد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب به، بلفظ " خمس تجب للمسلم على أخيه...".

9. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺقَالَ: " الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [1]"

10. عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا وَإِنَّهُ قَالَ: إِنَّ كُلَّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عِبَادِي، فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ " فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ وَقَالَ: " وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعٌ، لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا[2]"

11. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ خَمْسٍ: مُدْمِنُ سكر، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ، وَلَا مَنَّانٌ، وَلَا كَاهِنٌ[3]"

=انظر: أخرجه أحمد في مسنده، 125/14، رقم الحديث 8397، من طريق محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه به، بلفظه، وفي 566/16، رقم الحديث 10966، من طريق محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه به.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الشهادة سبع سوى القتل، 24/4، رقم الحديث 2829، من طريق عبد الله بن يوسف، عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه به، بلفظه. وفي كتاب الأذان، باب فضل التهجير إلى الظهر، 132/1، رقم الحديث 653، من طريق قتيبة عن سمي به، بلفظ " بينما رجل يمشي بطريق وجد...". وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء، 1521/3، رقم الحديث 1914، من طريق يحيى بن يحيى، عن مالك به، بلفظ " بينما رجل يمشي بطريق وجد...".

انظر: أخرجه أحمد في مسنده، 58/14، رقم الحديث 8305، من طريق روح، عن مالك عن سمي عن أبي صالح، عن أبي هريرة به. وفي 522/16، رقم الحديث 10892، من طريق مالك عن سمي به، بلفظ " بينما رجل يمشي بطريق..."

(2) الحديث صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، 2197/4، رقم الحديث 2865، من طريق أبو غسان المسمعي، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار بن عثمان – واللفظ لأبي غسان، وابن المثنى – عن معاذ بن هشام، عن هشام، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عياض بن حمار المجاشعي به، بلفظه، حديث مطولا.

انظر: أخرجه أحمد في مسنده، 32/29، رقم الحديث 17484، من طريق يحيى بن سعيد، عن هشام، عن قتادة، عن مطرف، عن عياض بن حمار به، بلفظه، وفي 282/30، رقم الحديث 18338، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة به، بلفظه.

(3) أخرجه أحمد في مسنده، 178/17، رقم الحديث 11107، من طريق معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن الأعمش، عن سعد الطائي، عن عطية بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري به، بلفه، وفي 305/18، رقم الحديث 2/11781، من طريق أبي الجواب، عن عمار بن زريق عن الأعمش به. قال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف عطية بن سعد: وهو العوفي.

12. عَنْ أَبِي لُبَابَةَ الْبَدْرِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: " سَيِّدُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَأَعْظَمُهَا عِنْدَهُ، وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ، وَيَوْمِ الْأَضْحَى، وَفِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ: خَلَقَ اللهُ فِيهِ آدَمَ، وَأَهْبَطَ اللهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ، وَفِيهِ تَوَفَّى اللهُ آدَمَ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا، إِلَّا آتَاهُ اللهُ إِيَّاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَلَا سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضٍ، وَلَا رِيَاحٍ، وَلَا جِبَالٍ، وَلَا بَحْرٍ، إِلَّا هُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ [1]"

13. عَنْ أَبِي سَلَّامٍ، عَنْ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺقَالَ: " بَخٍ بَخٍ، لَخَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى فَيَحْتَسِبُهُ، وَالِدَاهُ " وَقَالَ: " بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ مَنْ لَقِيَ اللهَ مُسْتَيْقِنًا بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ: يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْحِسَابِ [2] "

14. عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ اللهَ فَرَغَ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ خَمْسٍ: مِنْ أَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَمَضْجَعِهِ وَأَثَرِهِ وَرِزْقِهِ [3] "

15. عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺفِي خَمْسٍ مَنْ فَعَلَ مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ: " مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ، أَوْ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَيَسْلَمُ النَّاسُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ [4]"

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده، 314/24، رقم الحديث 15548، من طريق أبو عامر عبد الملك بن عمرو، عن زهير، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري، عن أبي لبابة البدري بن عبد المنذر رضي الله عنه به، بلفظه، وله شواهد عن سعد بن عبادة، في 122/37، رقم الحديث 22457، من طريق أبو عامر، عن زهير، عن عبد الله بن محمد، عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة، عن أبيه، عن جده، عن سعد بن عبادة به، بمثله.

(2) أخرجه أحمد في مسنده، 430/24، رقم الحديث 15662،18076، من طريق عفان، عن أبان، عن يحي بن أبي كثير، عن زيد، عن أبي سلام، عن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي سلمى به، بلفظه، وفي 188/38، رقم الحديث 23100، من طريق يزيد، عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، عن يحي بن أبي كثير به، بلفظه. وله شواهد عن عن أبي أمامة، في 514/36، رقم الحديث 22178، من طريق بهز، عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن شيخ من أهل دمشق، عن أبي أمامة به، بدون لفظ " خمس من اتقى الله بهن مستيقنا دخل الجنة..."

(3) أخرجه أحمد في مسنده، 54/36، رقم الحديث 21722، من طريق أبو النضر عن الفرج بن فضالة، عن خالد بن يزيد، عن أبي حلبس، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء به، بلفظه، ورقم الحديث 21723، من طريق زيد بن يحي الدمشقي، عن خالد بن صبيح المري عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء به، بلفظ " من أجله ورزقه وأثره وشقي أم سعيد".

(4) أخرجه أحمد في مسنده، 412/36، رقم الحديث 22093، من طريق قتيبة بن سعيد، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن معاذ رضي الله عنه به، بلفظه.

16.عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: " نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺعَنْ خَمْسٍ: لُبْسِ الْحَرِيرِ، وَالذَّهَبِ، وَالشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَالْمِيثَرَةِ الْحَمْرَاءِ، وَلُبْسِ الْقَسِّيِّ " فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ شَيْءٌ ذَفِيفٌ مِنَ الذَّهَبِ يُرْبَطُ بِهِ الْمِسْكُ أَوْ يُرْبَطُ بِهِ قَالَ لَا اجْعَلِيهِ فِضَّةً وَصَفِّرِيهِ بِشَيْءٍ مِنْ زَعْفَرَانٍ[1].

17.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ، لَمْ تُعْطَهَا أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ: خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطِرُوا، وَيُزَيِّنُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمُ الْمَئُونَةَ وَالْأَذَى وَيَصِيرُوا إِلَيْكِ، وَيُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، فَلَا يَخْلُصُوا فِيهِ إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ، وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ " قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ قَالَ: " لَا، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوَفَّى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ[2]"

المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية للأحاديث

الخماسيات

المطلب الأول: الخماسيات في مجال العقائد

الأول: الخماسيات في جانب الإيمان

(بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ...)

صدق الله العظيم أن يقول عن الإسلام ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 19] أي الدين المقبول عند الله ويرضاه هو الإسلام. وجاءت الأحاديث تتكلم عن مبانيها الخمس. وقال المهلب: فهذه الخمس هى دعائم الإسلام التى بها ثباته، وعليها اعتماده، وبإدامتها يعصم الدم والمال[3]. بدأها بالشهادتين، وهما العنصر الأساسي الذي لا يتحقق إسلام العبد إلاّ بوجوده، فمن لم يأت بالشهادتين لا يكون مسلماً أصلاً، ثم المداومة على الصلوات الخمس بشروطها وأركانها، وإيتاء الزكاة أي إعطائها مستحقيها بإخراج جزء من المال على وجه مخصوص، وصوم شهر رمضان، والحج إلى بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلا[4].

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده، 84/43، رقم الحديث 25911، من طريق معمر بن سليمان، عن خصيف، عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها به، بلفظه.

(2) أخرجه أحمد في مسنده، 295/13، رقم الحديث 7917، من طريق يزيد، عن هشام بن أبي هشام، عن محمد بن الأسود، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه به.

(3) ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخارى لابن بطال، الرياض، مكتبة الرشد، 2003م، 59/1.

(4) راجع: ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المدينة، مكتبة الغرباء الأثرية، 1996م، 22/1. المباركفوري، عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت، دار

وعلى ذلك، قال النووي بأن هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده وقد جمع أركانه[1]. ووصف بأن الركن الأول عقيدة، وهو الشهادتان والأربعة الباقية عمل.

(مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ فِي خَمْسٍ...)

يبين هذا الحديث الأمور الخمسة من أمور الغيب[2] التي استأثر الله بعلمها. ومن مفاتح[3] الغيب التي قد انفرد الله بعلمها، العلم في الغد، ونزول المطر، وما في الأرحام، ووقت وقوع الساعة، وتعيين مكان الموت. صدق الله العظيم يقول: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ ﴾ [سورة الجن: الآية 26]

وبذلك يتضح بأن لا يعلم أحد ما يكون في غد من خير أو شر[4]، ولا يعلم متى يأتي المطر، إما ليلا أو نهارا إلا بقضاء الله، وأنه لا تأثير للكواكب في نزوله، ولا يعلمه إلا هو. وكذلك في ما يكون في الأرحام، إشارة إلى ما يزيد في النفس وينقص، لا يعلم أحد ما تحمله من الولد على أي حال هو من ذكورة وأنوثة وعدده، وجسده[5].

وبالنسبة إلى قوله:ولا تدري نفس بأي أرض تموت؛ إشارة إلى أمور العالم السفلي مع أن عادة أكثر الناس أن يموت ببلده، ولكن ليس ذلك حقيقة، بل لو مات في بلده لا يعلم في أي بقعة يدفن فيها ولو كان هناك مقبرة لأسلافه بل قبر أعده هو له[6]. ومصداقا لقوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ﴾ [سورة الأعراف: الآية 187]، يظهر لنا بأن الساعة، لا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرّب.

=الكتب العلمية، 286/7. حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، دمشق، مكتبة دار البيان، 1990م، 79/1.

(1) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1329هـ، 179/1.

(2) أراد بالغيب هنا الغيب الحقيقي؛ إذ لبعض الغيوب علامات ومقدمات يستدل بها على شيء من ذلك، وهذا ليس غيباً حقيقياً؛ فالغيب الحقيقي لا يعلمه إلا الله. (عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، المدينة المنورة، مكتبة الدار، 1405هـ، 112/1.)

(3) والتخصيص بهذه الخمسة مع أن التي لا يعلمها إلا الله كثيرة إما لأنهم كانوا يعتقدون أنهم يعرفونها، أو لأنهم سألوه عنها، مع أن مفهوم العدد لا احتجاج به، فافهم. فذكر بالمفاتح لتقريب الأمر على السامع لأن كل شيء جعل بينك وبينه حجاب. (ابن حجر، فتح الباري، 514/8. العيني، عمدة القاري، 313/18.)

(4) وقال العيني: هذه إشارة إلى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث. (العيني، عمدة القاري، 86/25.)

(5) انظر: ابن حجر، فتح الباري، 525/2. العيني، عمدة القاري، 86/25. القسطلاني، إرشاد الساري، 364/10.

(6) المرجع السابق.

الثاني: الخماسيات في جانب أمور الآخرة

في هذين حديثين، دل على صفات بعض المستحقين للنار. أولا: الضعيف؛ ووصف بأنهم من هؤلاء القوم ضعفاء العقول، فلا يسعون في تحصيل مصلحة دنيوية، ولا فضيلة نفسية ولا دينية، بل يهملون أنفسهم إهمال الأنعام، ولا يبالون بما يثبون عليه من الحلال والحرام[1]. ثانيا: الخائن الحقير الذي لا يتمكن من الخيانة في التافه الحقير أو الكبير إلا خان. ثالثا: المخادع الممارس للخداع المعتاد له الذي أصبح الخداع فيه ديدنا وخلقا. رابعا: البخيل والكذاب، وخامسا: والفحاش السيئ الخلق المكثر للفحش[2].

ومن ناحية أخرى، أشار النبي ﷺ إلى خمس أصناف آخر من لا يدخل الجنة. وقال الساعاتي: "ليس المراد مجموع الخمس، بل لو مات مرتكبا لواحدة من هذه الخصال المذكورة فى الحديث ولم يتب منها لم يدخل الجنة مع السابقين[3]." فمنهم؛ كل مداوم لشرب الخمر ويلازمه، والمنان الذى لا يعطى شيئا الا من به واعتده على من أعطاه وهو مذموم، وقطع الرحم هو الذي ترك الصلة والإحسان والبر بالأقارب. ومصدق بالسحر الذي عامل بأنواع السحر ومنها التنجيم الذي موجود في الجرائد والتطبيق في وسائط التواصل الاجتماعي، والكاهن الذي يدعي علم الغيب[4].

وهذا كله من الكبائر، ويجب على كل المسلمين أن يجتنبه.

(بخ بخ[5] لخمس...)

يخبرنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث بالأمور الخمسة الذي أثقل ثوابهن إذا ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة. أن يقول على الأربع الكلمات وهي لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر، والصبر

---

(1) القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، دمشق، دار ابن كثير، 1996م، 166/7.

(2) راجع: موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، 2002م، 479/10. البيضاوي، عبد الله بن عمر، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2012م، 255/3.

(3) الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار إحياء التراث العربي، 129/16.

(4) راجع: الملا علي القاري، علي بن (سلطان) محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت، دار الفكر، 2002م، ط.1، 2389/6. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 415/10. محمد بن عبد العزيز السليمان القرعاوي، الجديد في شرح كتاب التوحيد، جدة، مكتبة السوادي، 2003م، ط.5، ص149، 266. الساعاتي، المرجع السابق.

(5) هي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء، وتكرر للمبالغة، وهي مبنية على السكون، فإن وصلت جررت ونونت فقلت بخ بخ، وربما شددت. وبخبخت الرجل، إذا قلت له ذلك. ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه. (ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت، المكتبة العلمية، 1979م، 101/1.)

على فقد الأولاد. قال الصنعاني: موت المكلفين من الأولاد، فيحتسب الأجر بصبره على ما مسه من حرقة المصيبة[1].

وفيه ذلك الأجر العظيم في التسبيح، والتحليل، والتكبير والتحميد.

وبالإضافة إلى ذلك، أضاف النبي ﷺ ببيان البشرى بالجنة لمن لقي الله بالإيمان، فهو عنده مستيقنا وصدقا بهن بهذه الصفات الخمسة. ألا وهي الإيمان بالله، واليوم الآخر، والجنة والنار، والبعث بعد الموت، والحساب. كما قال النبي ﷺ : " فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ[2]" وقال النووي: وفي هذا دلالة ظاهرة لمذهب أهل الحق أنه لا ينفع اعتقاد التوحيد دون النطق ولا النطق دون الاعتقاد بل لا بد من الجمع بينهما.[3]

إذا، لابد من يقين جازم وصدق بإيمانهم بهذه الأمور الخمسة.

المطلب الثاني: الخماسيات في مجال العبادات

الأول: الخماسيات في جانب الطهارة

(خمس من الفطرة[4]...)

اهتم الإسلام بالنظافة الفردية كقيمة أساسية في حياة المسلمين، فالطهور اعتبرها من الإيمان، مصداقا بقوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ﴾ [سورة التوبة: الآية 108]، وكما أخبرنا ﷺ: " الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ[5]". ولذلك، جاءت هذه الأحاديث لترغيب المسلمين في حفظ خمسة خصال من السنة.

---

(1) الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح، التنوير شرح الجامع الصغير الرياض، مكتبة دار السلام، 2011م، 537/4.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، رقم الحديث 31، 59/1، حديث مطولا.

(3) النووي، المنهاج، 237/1.

(4) اختلف العلماء على معنى الفطرة هنا. قال الخطابي وذهب أكثر العلماء إلى أنها السنة. وقيل معناه أنها من سنن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. وقيل هي الدين. فالصحيح هو الأول، لأنَّها جاءت مفسرة في صحيح البخاري عن بن عمر عن النبي ﷺ "قال من السنة قص الشارب..." (الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، معالم السنن، حلب، المطبعة العلمية، 1932م، 211/4. النووي، المنهاج، 148/3. ابن حجر، فتح الباري، 339/10.)

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب في فضل الوضوء، عن أبي مالك الأشعري، رقم الحديث 223، 203/1.

أولاها الختان للرجل والأنثى، وثانيتها: الاستحداد أي حلق العانة، وإزالة الشعر الذي حول القبل والدبر للرجل والمرأة. وثالثتها نتف الإبط يعني: نتف الشعر النابت على الإبط، ورابعتها تقليم الأظفار في اليدين وفي الرجلين، بإزالة ما يزيد على ما يلابس رأس الأصبع من الظفر. وخامستها قص الشارب أي قطع الشعر النابت على الشفة العليا من غير استئصال[1].

ويمكن القول، وهذه الأشياء الخمسة تدل على مدى محافظة الإسلام على الطهارة وتحسين الهيئة. وقال ابن حجر: ويتعلق بهذه الخصال مصالح دينية ودنيوية تدرك بالتتبع، منها تحسين الهيئة وتنظيف البدن جملة وتفصيلا، والاحتياط للطهارتين، والإحسان إلى المخالط والمقارن بكف ما يتأذى به من رائحة كريهة، ومخالفة شعار الكفار من المجوس واليهود والنصارى وعباد الأوثان[2].

الثاني: الخماسيات في جانب الحج

(خمس فواسق يقتلن...)

الحديث يوضح لنا من الحيوانات الفواسق[3] الخمسة التي تحل لها وتأمر أن يقتلها، بسبب إضرارها للإنسان وأذاهم، أو نغص على حياتهم. ومن الجنس الحيوانات المذكورة وهي: العقرب، والفأرة، والحديا، والكلب العقور، والغراب[4].واتفق جماهير العلماء على جواز قتلهن في الحل والحرم والإحرام، واتفقوا على أنه يجوز للمحرم أن يقتل ما في معناهن[5].

اختلف العلماء في ترجيح معنى الكلب العقور، فقيل: كل سبع يعقر، ولم يخص به الكلب، وقيل: هو كل ما عقر الناس وعدا عليهم مثل: الأسد والنمر والفهد، فأما ما كان من السباع لا يعدو مثل: الضبع والثعلب وشبههما، فلا يقتله المحرم، وإن قتله فداه. فقيل: هو الكلب المعروف. وقيل: الكلب خاصة، ولا

---

(1) القسطلاني، إرشاد الساري، 461/8. العيني، عمدة القاري، 45/22. المباركفوري، تحفة الأحوذي، 29/8. موسى شاهين لاشين، فتح المنعم، 166/2.

(2) ابن حجر، فتح الباري، 339/10.

(3) وقال القرطبي: وتسميته ﷺ هذه الخمس فواسق لأنهن خرجن عن الحرمة التي لغيرهن من الحيوانات، لا سيما على المحرم، وفي الحرم، وفي الصلاة.(القرطبي، المفهم، 284/3)

(4) الغراب الأبقع فهو الذي في ظهره وبطنه بياض. (النووي، المنهاج، 114/8).

(5) اختلف العلماء فيه: فقال **الشافعي** المعنى في جواز قتلهن كونهن مما لا يؤكل وكل مالا يؤكل ولا هو متولد من مأكول وغيره فقتله جائز للمحرم ولا فدية عليه. وقال **مالك** المعنى فيهن كونهن مؤذيات فكل مؤذ يجوز للمحرم قتله ومالا. (النووي، المنهاج، 113/8-114)

يلتحق به في هذا الحكم سوى الذئب. وقال العيني: ذكر الكلب من غير وصفه بالعقور، فعلم أن المراد به الحيوان الخاص لا كل عاقر[1].

وعلى ذلك فاننا نقول، كما يمنع الشريعة على الأذي للحيوانات والقتل لها في الحرم والإحرام، يستحب أن يقتل بهذه الفواسق الخمسة. أي في الوقت الحلال وفي الأشهر الحرم ومن المسلم الحلال ومن المحرم بحج أو عمرة، لا حرج على من قتلهن في أي وقت وفي أي مكان[2].

المطلب الثالث: الخماسيات في مجال الآداب والأخلاق

الأول: الخماسيات في جانب حقوق المسلمين

(خَمْسٌ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ...) و (مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي خَمْسَ خِصَالٍ...)

الحديثان صريحان في إثبات الأدب مع نفسك، ومع الآخرين. وقال القسطلاني عن الأدب وهو الأخذ بمكارم الأخلاق أو استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً أو هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك أو الوقوف مع المستحسنات[3].

وقد أراد الرسول ﷺ من المسلمين أن يؤدوا حقوق بعضهم بعضا. فهذه خمسة أشياء من حق المسلم للمسلم، رد السلام لقوله تعالى:﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ﴾[سورة النساء: الآية 86] ، وتشميت العاطس[4] أي جواب العاطس بيرحمك الله، وإجابة الدعوة[5]، وعيادة المريض، واتباع الجنائز أي يحضر جنازته ليصلي عليه أو ليدفن. وذلك من مكارم الأخلاق، وكله صور كيفية من التعامل بين المسلمين.

ومن جانب آخر، أشار النبي ﷺ إلى الترغيب في العمل بخمسة خصال. أولا، لتكن أعبد الناس، فاحذر الوقوع فيما حرم الله عليك. ثانيا. لتكن أغنى الناس، فلا بد أن تكون رضى وقنع بما قسم له ولم

---

(1) العيني، عمدة القاري، 182/10. النووي، المنهاج، 114/8.

(2) موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، 140/5.

(3) القسطلاني، إرشاد الساري، 2/9.

(4) هو الرد عليه. وأصله: الدعاء، وكل داع بالخير فمشمت.(القاضي عياض، عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م ط.1، 47/7.)

(5) قال ابن بطال: وأما إجابة الداعى فإن كانت الدعوة إلى وليمة النكاح، فجمهور العلماء يوجبونها فرضًا، ويوجبون الأكل فيها على من لم يكن صائمًا إن كان الطعام طيبًا، ولم يكن فى الدعوة منكر، وغير ذلك من الدعوات يراه العلماء حسنًا من باب الألفة وحسن الصحبة. (ابن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، 283/3)

يطمع فيما في أيدي الناس استغنى عنهم. ثم، أن تكون كامل الإيمان، فاحسن إلى مجاورك بالقول والفعل ، وكامل الإسلام بأن تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك من جهة لا يزاحمونك فيها[1].

وحذر النبي ﷺ عن كثرة الضحك، وأمر بتركها لأن ذلك تميت القلب. وقال ابن مالك: وهذا تهديد عظيم؛ لأن موتَ القلب إما كفرٌ في الدنيا، وإما فزعٌ في القيامة، وما أُضيف إلى القلب فهو أعظمُ[2]، كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ﴾ [سورة البقرة: الآية 283]

ويمكن القول، وهذه الوصايا شاملة من جوانب الحياة، والحرص على يعمل بهن، ويعلمهن من يعمل بهن. وهي فائدة لا يستهان بها، يتعلق بعلاقتنا مع الله، ومع الإنسان، ومع النفس. فلابد أن يتحلي بالأخلاق الكريمة، ومليئة بالصفات الحسنة من التقوى، والقناعة والشكر على النعم، والإحسان إلى الجار والحب إلى الناس جميعا، والترك كثرة الضحك لغفلتها بذكر الله.

الثاني: الخماسيات في جانب الدعاء

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ...) و (اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ خَمْسٍ...)

في هذين الحديثين الشريفين أدركت الباحثة:

أولا: قد دل النبي ﷺ أمته على التعوذ من الأمور الذي يصلح بها دنياهم وأخراهم. ومن حيث دنياهم، يتعلق بالإستعاذة من الجبن[3]، والبخل[4]، وسوء العمر[5]، وفتنة الصدر[1]، وفتنة المحيا. وأما من أمور الآخرة، أن ينبغي لنا بالتعوذ من عذاب القبر، وعذاب جهنم، وفتنة الممات[2]، وفتة المسيح الدجال.

---

(1) أنظر: المباركفوري، تحفة الأحوذي، 486/6. المناوي، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1356هـ، 124/1.

(2) ابن مَلَك، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف، شرح مصابيح السنة، إدارة الثقافة الإسلامية، 2012م، 392/5.

(3) الجبن ضد الشجاعة، وهو الخوف في الجهاد ونحوه. (زكريا الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد، تحفة الباري، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 2005م، 636/5.)

(4) منع بذل الفضل سيما للمحتاج وحب الجمع والادخار. وهو في العرف منع الواجب من الأموال وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده. (السُّبْكي، محمود محمد خطاب، المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، القاهرة، مطبعة الاستقامة، 1353هـ، 201/8.)

(5) هو الخرف، يعني: يعود كهيئته الأولى في أوان الطفولية، ضعيف البنية سخيف العقل قليل الفهم. (العيني، عمدة القاري، 119/14.)

ثانيا: كان ﷺ يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا عن أمته وتشريعا لهم ليبين لهم صفة المهم من الأدعية، وليلتزم خوف الله تعالى، ولتقتدي به الأمة[3].

ثالثا: وأما بالنسبة إلى التعوذ من فتنة المسيح الدجال، قال الإمام العيني عن فائدته؛ أي أن ينتشر خبره بين الأمة من جيل إلى جيل، وجماعة إلى جماعة، بأنه كذاب مبطل مفتر ساع على وجه الأرض بالفساد، مموه ساحر، حتى لا يلتبس على المؤمنين أمره عند خروجه، عليه اللعنة، ويتحققوا أمره ويعرفوا أن جميع دعاويه باطلة، كما أخبر به رسول الله ﷺ. ويجوز أن يكون هذا تعليما منه لأمته أو تعوذا منه لهم[4].

وفوق هذا وذاك أعلن أن الاستعاذة به من هذه الخصال التسع، وينبغي على كل المسلمين بالإلزمها.

الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، إتمام هذا البحث الذي اشتمل على دراسة الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في الخماسيات في مسند احمد.

قفد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولا: النتائج

1. أن مجموع الأحاديث الخماسيات في مسند أحمد عشر حديثا بدون مكررة أمورها.
2. بيان الجانب الخماسيات من ضوء دراسة الموضوعية الذي عالجته الأحاديث المتعلق الخماسيات وإبراز ما قاله المحدثين فيها.

---

(1) الصدر أي القلب. والمراد بفتنته ما يحصل فيه من الوساوس الشيطانية والهم إلى المعاصي واكتساب الآثام وما ينطوي عليه من القساوة والحقد والحسد والعقائد الباطلة والأخلاق السيئة.(العيني، محمود بن أحمد بن موسى، شرح سنن أبي داود، الرياض، مكتبة الرشد، 1999م، 452/5.)

(2) أما فتنة الحياة فهي: التي تعرض لإنسان مدة حياته من الافَتتان بالدنيا والشهوات والجهالات، وأشدها وأعظمها- والعياذ بالله- أمر الخاتمة عند الموت، وأما فتنة الموت فاختلفوا فيها، فقيل: فتنة القبر، وقيل: يحتمل أن يراد به الفتنة عند الاحتضار، أضيفت إلى الموت لقربها منه. (العيني، شرح سنن أبي داود، 92/4).

(3) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حج، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ، 177/11.

(4) العيني، محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 117/6.

3. وجدت الباحثة، الأمور أو الأشياء المذكورة في الأحاديث الخماسيات، معالجة كثير من الأبواب العقائد يتعلق بالإيمان وأمور الآخرة، ومن الأبواب العبادات يتعلق بالطهارة والحج والعمرة، ومن الأبواب الآداب والأخلاق، يتعلق بحقوق المسلمين، وبالنفس، والدعاء إلى الله، ولا يرتكز في الباب الواحد فقط.

ثانيا: التوصيات

أوصي في نهاية هذا البحث بأمرين:

1. أوصي الباحثين النظر في الأحاديث المحصرة في العدد أو الرقمي لقلة من نسبة متنها لقلة الدراسة حولها.
2. أن تقوم كل الباحثين عن الإهتمام بكيفية التعامل مع السنة النبوية وضوابط فهمها فهما صحيحا.

المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت، المكتبة العلمية، 1979م.
2. ابن القَطَّاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 1999م.
3. ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخارى لابن بطال، الرياض، مكتبة الرشد، 2003م.
4. ابن حِبَّان، محمد بن حبان بن أحمد، الثقات، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، 1973م، الطبعة الأولى.
5. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حج، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.
6. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المدينة، مكتبة الغرباء الأثرية، 1996م.
7. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979م.
8. ابن مَلَك، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف، شرح مصابيح السنة، إدارة الثقافة الإسلامية، 2012م.
9. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1414هـ، الطبعة الثالثة.
10. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، بيروت، دار الفكر، 1994م.

11. أبو موسى المديني، محمد بن عمر بن أحمد، خصائص مسند الإمام أحمد، مكتبة التوبة، 1990م.
12. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة.
13. أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، الرياض، المكتبة المعارف، 1996م.
14. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 2008م، الطبعة الأولى.
15. أكرم بن ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، بيروت، بساط، الطبعة الرابعة.
16. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: صحيح البخاري، دار طوق النجاة، 1422هـ، الطبعة الأولى.
17. البُخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، التاريخ الكبير، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية.
18. البيضاوي، عبد الله بن عمر، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2012م.
19. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م.
20. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م، الطبعة الرابعة.
21. حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، دمشق، مكتبة دار البيان، 1990م.
22. الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، معالم السنن، حلب، المطبعة العلمية، 1932م.
23. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد وذيوله، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ، الطبعة الأولى.
24. دخيل بن صالح اللحيدان، طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، عدد 117.
25. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، 1985م، الطبعة 3.

26. زكريا الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد، تحفة الباري، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 2005م.
27. زين الدين الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، بيروت، المكتبة العصرية، 1999م، الطبعة 5.
28. الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار إحياء التراث العربي.
29. السُّبْكي، محمود محمد خطاب، المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، القاهرة، مطبعة الاستقامة، 1353هـ.
30. صبحي إبراهيم الصالح، علوم الحديث ومصطلحه: عرضٌ ودراسة، بيروت، دار العلم للملايين، 1984م.
31. الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح، التنوير شرح الجامع الصغير الرياض، مكتبة دار السلام، 2011م.
32. عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، المدينة المنورة، مكتبة الدار، 1405هـ.
33. عجاج محمد الخطيب، المختصر الوجيز في علوم الحديث، مؤسسة الرسالة، 1984م.
34. العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، تاريخ الثقات، دار الباز، 1984م، الطبعة الأولى.
35. عمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
36. العينى، محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
37. العيني، محمود بن أحمد بن موسى، شرح سنن أبي داود، الرياض، مكتبة الرشد، 1999م.
38. القاضي عياض، عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م الطبعة الأولى.
39. القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، دمشق، دار ابن كثير، 1996م.
40. المباركفوري، عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت، دار الكتب العلمية.